

قواعد التفسير | القاعدة 2-3 | العبرة بعموم الألفاظ لا بخصوص الأسباب / الألف واللام تفيد الاستغراق

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمة الله سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. هذا المجلس والمجلس الثاني -

00:00:00

من مجالس اه قراءة كتاب القواعد الحسان في تفسير القرآن للشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى. ونواصل ما توقفنا عنده فيما يتعلق بهذه القواعد. قراءة وتعليقا. يقول الشيخ رحمه الله القاعدة الثانية العبرة بعموم الالفاظ لا بخصوص -

00:00:23

الاسباب هذه القاعدة حقيقة يعني يكاد اه يجمع العلماء على آ ذكرها في كتبهم ومؤلفاتهم وخاصة في في تفسير القرآن العظيم. فما من مفسر من المفسرين الا ويذكروا هذه القاعدة. وخاصة عند اسباب النزول عند اسباب النزول. فكثيرا ما تكون - 00:00:53

الايات تنزل في حوادث معينة. او في اسئلة ترد الى النبي صلى الله عليه وسلم. وتنزل في اشخاص او في شخص واحد فتأتي بالفاظ عامة تأتي بالفاظ عامة بصيغ عموم يفهم - 00:01:25

منها العلماء انه ليس المراد هذا الشخص المعين. وانما نزلت في هذا الشخص وهي عامة في كل من يكون مثل هذا الشخص. كل من وقع له هذا الشيء فانه تنزل عليه الايات. لان الايات عامة - 00:01:45

عبر عبر السنين والقرون والاحوال. يقول الشيخ رحمه الله وهذه القاعدة نافعة جدا. بمراعاة بمراعاتها يحصل للعبد خير كثير وعلم غزير. وباهمالها واعد ملاحظتها يفوته علم كثير. ويقع الغلط والارتباك الخطير. وهذا الاصل اتفق عليه المحققون من اهل الاصول وغيرهم - 00:02:05

يعني كأنه يحكي اتفاق العلماء. فمتى رأيت القاعدة حق الرعاية وعرفت ان ما قاله المفسرون من اسباب النزول انما هو على سبيل المثال لتوضيح الالفاظ وليست معاني الالفاظ والايات مقصورة عليها فقولهم نزلت في كذا وكذا معناه ان هذا من - 00:02:35

ما يدخل فيها ومن جملة ما يراد بها فان القرآن كما تقدم انما نزل لهداية اول الامة واخرها حيث تكون وانى تكون. والله تعالى قد امرنا بالتفكر والتدبر لكتابنا. فاذا تدبرنا الالفاظ - 00:03:01

العامة وفهمنا ان معناها يتناول اشياء كثيرة. فلاي شيء نخرج بعض هذه المعاني مع دخول ما هو مثلها ونظيرها فيها. ولهذا قال ابن مسعود رضي الله عنه اذا سمعت اذا سمعت - 00:03:21

الله يقول يا ايها الذين امنوا فارعها سمعك فانه اما خير تؤمر به واما شر تنهى عنه. فمتى مر بك خبر عن صفات الله واسمائهم وعن ما يستحق عما يستحقه سبحانه وتعالى من الكمال وما يتنزه وما يتنزه - 00:03:43

عنه من النقص فاثبت له جميع ذلك المعنى الكامل الذي اثبته سبحانه لنفسه. ونزهه عن كل ما نزهه نزهه نفسه عنه. وكذلك اذا مر بك خبر عن رسله وكتبه واليوم الآخر - 00:04:03

وعن جميع الامور السابقة واللاحقة فاجزم جزما لا شك فيه انه حق على حقيقته بل هو اعلى انواع اعلى انواع اعلى انواع يعني بل هو اعلى انواع الحق والصدق قليلا وحديثا - 00:04:23

واذا امر بشيء نظرت الى معناه وما يدخل فيه وما لا يدخل وعلمت ان ذلك الامر موجه الى جميع الامة وكذلك في النهي. ولهذا كانت معرفة حدود ما انزل الله على رسوله اصل اصل - [00:04:43](#)

كل خير اصل كل اصل كل الخير والفلاح والجهل بذلك اصل كل الشر والخسران فمراعاة هذه القاعدة اكبر عون على معرفة حدود ما انزل الله على رسوله والقيام بها والقرآن قد جمع - [00:05:03](#)

اجل المعاني وانفعها واصدقها باوضح الالفاظ واحسنها كما قال تعالى ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسير يقول يوضح ذلك ويبينه وينهج طريقته القاعدة الثالثة طيب الشيخ رحمه الله ذكر هذه القاعدة وبينها ووضح معانيها وشرحها شرحا وافيا وبين موقف - [00:05:23](#)

العلماء منها لكنه لم يذكر امثلة عليها. وممن ايضا تكلم عن هذه القاعدة شيخ الاسلام ابن تيمية في مقدمته في اصول التفسير تكلم عن هذه القاعدة وان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب - [00:05:59](#)

فنجد ايها الاخوة ايات كثيرة لها اسباب نزول بل الفت مؤلفات في اسباب النزول كاسباب النزول الواحد ومثلا لباب النقول للسيوطي والعجاب في بيان الاسباب لابن حجر العسقلاني وهناك رسالة قيمة مطبوعة للدكتور خالد المزيني اسباب النزول من خلال الكتب التسعة - [00:06:19](#)

وغيرها غيرها كثير في اسباب النزول آآ وكتب التفسير مليئة باسباب النزول فلا نقص السبب على صاحبه وعلى من نزل فيه بل نعم نعم هذا الحكم. فمثلا ايات الكلائة اية الكنائة نزلت في جابر. رضي الله عنه - [00:06:49](#)

فلا يقال انها خاصة في جابر. مثلا السارق والسارقة قيل انها نزلت في المخزومية او نزلت في سبب ما فلا نقصر هذه الاية على صاحب السبب. كذلك قول ايات اللعان. وكذلك ايات الظهار - [00:07:16](#)

كثير كثير من اسباب النزول الاصل فيها انها تعم تعم آآ من نزلت فيه كل من هو مثل هذا الشخص الذي نزلت الذي نزلت فيه آآ امثلتها كثيرة ولذلك الشيخ لم يذكر لها امثلة لكثرة - [00:07:36](#)

في امثلتها في القرآن. طيب هو اشار في اخر كلام ان هذه القاعدة تتضح زيادة وبيانا في القاعدة التي تليها. القاعدة التي تليها وهي القاعدة الثالثة قال الف واللام الداخلة على الاوصاف - [00:08:01](#)

صباح الفل واسماء الاجناس تفيد الاستغراق بحسب ما دخلت عليه. الف واللام التي تدخل على الاوصاف واسماء الجنس هي للاستغراق يعني تشمل هذا وكل من هو حاله. يقول قد نص على ذلك اهل اهل الاصول اي علماء الاصول والفقه واهل العربية علماء آآ العربية واتفق على اعتبار - [00:08:18](#)

اهل العلم والايامن فمثل قوله تعالى هذا ذكر لك مثال الان لما يعني ذكر لك القاعدة بوضوح ان الف واللام التي في الاوصاف واسماء الاجناس تفيد تفيد العموم قال فمثل قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الى - [00:08:48](#)

اخر هذه الاوصاف قال الله في اخر الاية اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما يدخل في هذه الاوصاف لاحظ كلمة الاوصاف يدخل في هذه الاوصاف كل من تناوله من تناوله من من معاني الاسلام والايامن والقنوت والصدق الى اخره - [00:09:08](#)

اخرها وان بكمال هذه الاوصاف يكمل لصاحبها ما رتب عليها من المغفرة والاجر العظيم وبنقصانها ينقص ويفقد وهكذا كل وصف رتب او رتب عليه خير واجر عظيم وكذلك ما يقابل ذلك - [00:09:28](#)

ما يقابل ذلك اه ما يقابل ذلك كل وصف نهى الله عنه ورتب عليه ورتب عليه نهى الله عنه قال ورتب عليه وعلى المتصف به عقوبة شرا ونقصا يكون له من ذلك بحسب ما قام به من الوصف المذكور وكذلك مثل قوله تعالى ان الانسان خلق - [00:09:48](#)

اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا. هذا مثال لاي شيء؟ مثال اسماء الاجناس. للاجناس لما ذكر الاوصاف ذكر الاجناس قال المؤلف هنا عام لجنس الانسان. ومثله ان الانسان لفي خسر. كل انسان هذا وصفه الا من استثنى الله بقوله الا المصلين. الى اخرها كما ان قوله والعصر ان - [00:10:18](#)

الانسان الذي خسر دال على ان كل انسان عاقبته ومآله الى الخسران الا الذين امنوا وعملوا الصالحات. وامثال ذلك كثير واعظم ما

تعتبر به هذه القاعدة في الاسماء الحسنى فان في القرآن منها شيء فان في القرآن منها شيئا كثيرا وهي من اجل علوم - [00:10:48](#) القرآن بل هي المقصد الاول للقرآن. فمثلا يخبر الله عن نفسه انه الرب. الحي القيوم وانه الملك وانه العليم الحكيم العزيز الرحيم والقدوس والسلام والحميد المجيد. فالله هو الذي له جميع معاني الربوبية. التي - [00:11:14](#)

يستحق ان ان يؤله ان يحب ويعبد لاجلها وهي صفات الكمال صفات الكمال كلها والمحامد كلها له والمحامد كلها له والفضل والفضل كله والاحسان كله وانه لا يشارك لا يشارك الله احد في معنى من معاني الربوبية. ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. لا لا -

[00:11:34](#)

بشر ولا ملك بل هم جميعا عبيد مربوبون لربهم. بكل انواع الربوبية مقهورون خاضعون لجلاله وعظمته فلا ينبغي ان يكون احد منهم ندا اي شبيه ومثيلا ولا شريكا لله في عبادته والهيته فاربوا - [00:12:04](#)

سبحانه يربي الجميع من ملائكة وانبياء من ملائكة وانبياء وغيرهم خلقا ورزقا وتدبيرا واحياء واماطة وهم يشكرونه على ذلك باخلاص العبادة كلها له وحده فيؤلهونه ولا ويتخذون من دونه وليا ولا شفيعا فالالهية حق له سبحانه على عبادته بصفة ربوبيته وانه الملك الذي له جميع - [00:12:24](#)

الملك وهو الملك الكامل وهو الملك الكامل والتصرف النافذ لا يعني قالوا انه الملك الذي له جميع معاني الملك. وهو الملك الكامل وهو الملك الكامل والتصرف النافذ وان الخلق كلهم ممالك له عبيد تحت احكام ملكه القدريه والشرعية والجزاء - [00:12:54](#) وانه سبحانه العليم بكل شيء الذي لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء الذي احاط علمه بالبواطن الظواهر والخفيات والجليات والواجبات والمستحيلات والجائزات والامور السابقة واللاحقة والعالم العلوي والسفلي والكيلات والجزئيات وما يعلم -

[00:13:24](#)

الخلق وما لا يعلمون ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء. وسع كرسي السماوات والارض ولا يؤود حفظهما. وهو العلي العظيم انه الحكيم الذي له الحكمة التامة الشاملة لجميع ما قضاه وقدره وخلقه وجميع ما شرعه لا يخرج عن حكمته لا مخلوق ولا مشروع وانه -

[00:13:44](#)

الذي له جميع معاني العزة على وجه الكمال التام. من كل وجه عزة القوة وعزة الامتناع وعزة القهر والقلق وان جميع الخلق في غاية الذل ونهاية الفقر ومنتهى الحاجة والضرورة الى ربهم وانه الرحمن - [00:14:04](#)

الرحيم الذي له جميع معاني الرحمة الذي وسعت رحمته كل شيء ولم يخلو مخلوق من احسانه وبره طرفة عين تبلغ رحمته حيث بلغ علمه. ربنا وسعت كل شيء رحمة وانه القدوس السلام المعظم المنزه عن كل عين وافة ونقص وعن مماثلة احد والاء وعن ان يكون له ند من خلقه وهكذا بقية - [00:14:24](#)

الاسماء الحسنى اعتبرها بهذه القاعدة الجلية يفتح لك باب عظيم من ابواب معرفة معرفة الله بل اصل معرفة الله تعالى معرفة ما تحتوي عليه اسماءه الحسنى. وتقتضيه من المعاني العظيمة بحسب ما يقدر عليه العبد - [00:14:54](#)

والا فلن يبلغ علم احد من الخلق بذلك ولن يحصي احد ثناء عليه بل هو كما اثنى على نفسه وفوق ما يثني عليه عباده. يعني هو ذكر لك الامثلة ان الالف واللام الداخلة على الاسماء الاوصاف والاسماء - [00:15:14](#)

اجناس الاسماء تفيد العموم تفيد العموم وذكر امثلة واكثر وتوسع في اسماء الله سبحانه وتعالى في او في الاوصاف لله فانها اسماء الاجناس اسماء الاجناس فانها تعم تعم. فالله سبحانه وتعالى قدير - [00:15:34](#)

على كل شيء يعم كل شيء لا يستثنى من ذلك شيء. فلا يقال ان الله قدير على كل شيء الا كذا. ولا يقال ان الله عليم بكل شيء الا بهذا - [00:15:54](#)

والله سبحانه وتعالى اسماءه تفيد العموم ذكر مثلا اخر ذكر الشيخ مثلا اخر قال ومن ذلك قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان يشمل جميع انواع البر والخير وتشمل التقوى جميع ما يجب اتقاؤه من المخوفات والمعاصي

والمحرمات والاثم اسم جامع - [00:16:04](#)

بكل ما يؤسف ما ما يؤثم ويوقع في المعصية كما ان العدوان اسم جامع يدخل فيه جميع انواع التعدي على الناس في الدماء والاموال والاعراض والتعدي على مجموع الامة وعلى الحكومات والتعدي على حدود الله والمعروف في القرآن اسم جامع لكل - 00:16:27

فيما عرف حسنه شرعا وعقلا وعكسه المنكر والسوء المنكر والسوء والفاحشة. وقد نبه النبي صلى الله عليه وسلم امته الى هذه القاعدة وارشدهم الى اعتبارها اذ علمهم ان يقولوا في التشهد - 00:16:47

الصلاة السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وقال فانكم اذا قلتم ذلك سلمتم على كل عبد صالح من اهل السماء والارض. رواه البخاري وامثلة وامثلتها في القرآن كثيرة جدا. يعني تستطيع ان تقف على كل آكل وصف - 00:17:04

او كل اسم جنس او كل وصف جاء اه محلى ومقرون بالالف واللام التي تفيد تفيد الجنس. هذه الشيخ امثلة يعني واضحة جدا لا لا يحتاج الامر الى ان نضيف عليها فهي واضحة دلالة بينة نقف عند هذا - 00:17:29

القدر عندنا يعني القاعدة الرابعة يعني ان شاء الله نقف عندها في لقاء قادم لقاء قادم باذن ونسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا انه سميع قريب. والله الموفق والهادي الى سواء السبيل. وصلى الله وسلم - 00:17:49

نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:18:09